

# دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

مرحمه الله

إعداد الباحث : محمد عبيد الله الثبتي.

إشراف فضيلة الشيخ

أ. د. حمود الرحيلي

## بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :

يحاول الباحث ومن خلال هذه الوريقات التي كتبها وجمعها عن علم من أعلام الأمة ، ألا وهو الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب ~ ، ورغم قصر باعي وقلة إطلاعي حاولت جاهداً أن أجمع أطرف الحديث عنه ، إذ ضمنت تلك الوريقات لخطة تكونت من تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي على النحو التالي :

التمهيد

المبحث الأول : أحوال الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر قبيلى دعوته .

المطلب الأول : الحالة السياسية:

المطلب الثاني : الحالة الدينية :

المبحث الثاني : ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

المطلب الأول: نسب الشيخ :

المطلب الثاني: مولده ونشأته العلمية :

المطلب الثالث: العوامل التي ساهمت في بناء شخصيته العلمية والدعوة :

أولاً: سماته الشخصية :

ثانياً: أسرته ومكانتها العلمية والإجتماعية :

ثالثاً: الواقع المرير من حوله :

المطلب الرابع: رحلة الشيخ وطلبه للعلم :

المطلب الخامس: مؤلفات الشيخ :

المطلب السادس: علم الشيخ وصفاته :

المطلب السابع: وفاة الشيخ رحمه الله :

المبحث الثالث : عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في الدعوة

المطلب الأول: عقيدته ومنهجه في الدعوة إلى الله .

أولاً عقيدته :

ثانياً: منهجه في الدعوة :

المطلب الثاني : أبرز القضايا التي دعا إليها.

المطلب الثاني : موقف الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ من الشبهات التي أوردها المناوئون لدعوته :

الخاتمة

## التمهيد:

ما أن يذكر الدعوة المصلحون والأئمة المجددون إلا ويكون في مقدمتهم الإمام العلامة شيخ الإسلام في زمانه ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الذي يعد رائد الإصلاح في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري .

لقد قام الشيخ محمد بعمل أقرب للخيال منه للواقع، إذ إنه رجل واحد، نشأ في صحراء الجزيرة العربية وهي ترسفت في أغلال الجهل والفقر والخوف والتخلف والوثنية \_ إلا من رحم الله \_ فجابته الناس علماءهم وأمراءهم وعوامهم في عقائدهم وأخلاقهم وعباداتهم وتعرض للأهوال التي تضعف دونها الجبال الراسيات من طرد وتشريد وتهديد بالقتل وخذلان الأقرباء، وتهم مغرضة، وإشاعات كاذبة غاشمة، ثم لم يمت حتى ترك الجزيرة العربية وهي ترفل في لباس الأمن والعز والغنى والأخلاق والقيم قد اجتمعت كلمة أهلها تحت راية التوحيد حيث لا يعبد إلا الله ولا يعبد الله إلا بما شرع .

وقبل الحديث عن شخصية الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدعوية ، حري بنا أن نستعرض في لمحة سريعة الحالتين السياسية والدينية للجزيرة العربية ، لنذكر من خلالها أهمية الدعوة إلى الله تعالى وضرورة القيام بها لتصحيح الأوضاع الفاسدة .

كما نذكر من خلالها أبعاد الشخصية الدعوية التي تمثلت في شخص الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ ، ليقترني به الدعوة وبمن سبقه من سلف الأمة الصالح ، للمضي قدماً في طريق الدعوة وإبلاغ الحق للناس .

المبحث الأول : أحوال الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر قبيل دعوته .

المطلب الأول : الحالة السياسية:

كانت نجد تعيش حالة سيئة متردية بسبب الفرقة والفوضى والتنازع بين أهلها إذ لا توجد دولة قوية تجتمع عليها الكلمة إنما وجدت بعض الإمارات في بعض مناطقها كأمرء بني خالد في الأحساء وآل معمر في العيينة ، والأشراف في الحجاز ، وعدا هؤلاء ، أمراء لا يعبأ بذكرهم ، وقد كان أولئك الأقوام في حروب دائمة ، لاسيما مع البادية ، وكان الأمير على قدم الاستعداد ، عندما تسنح الفرص ، ليعتدي على جيرانه إذا بدا من هؤلاء الجيران ضعف أو عدم استعداد ، ولنستمع إلى المؤرخ حسين خزعل حينما وصفهم بقوله : " .. ولا سيما نجد ، فقد كانت العصبية فيها قائمة على قدمٍ وساق ، لكلّ عشيرة دولة ، ولكل قرية مشيخة تعتزّ بسلطانها .. ولكل حاكم من أولئك الحكام حوزته الخاصة .. وكان أولئك الحكام في حالة حربٍ دائمة .. وكانت سياسة الدولة العثمانية يومئذ تحبذ هذه الحالة !! وتسعى لانتشارها وتشجع بدورها بعض حكام السوء .. ليسود الجهل وتنتشر البدع " (١)

فلقد كان قانون الغاب هو السائد ، السلب والنهب وانقضاض القوي على الضعيف بين القبائل والعشائر والبادية.

ولقد كان "الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد أفراد ذلك المجتمع ، يرى ويشاهد ما وصل إليه الواقع المر ، سواءً أكان ذلك من خلال مشاهداته في نجد والعيينة على وجه الخصوص ، أو كان من خلال وعيه ~ بواقع العالم الإسلامي وما فيه من الانحرافات التي شاهدها خلال تنقله في رحلاته لطلب العلم حيث زار مكة والمدينة والبصرة والأحساء ، وكل بلد يزوره " (٢)

(١) حسين خزعل ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد عبد الوهاب ،: (ص ٣٨) بيروت ، دار ومكتبة الهلال.

(٢) د.صالح الفريح ، قراءة تحليلية في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مجلة جامعة أم القرى العدد (٥١) (ص/٢٤١) محرم ١٤٣٢ هـ .

## المطلب الثاني : الحالة الدينية :

كان أهل نجد على حالة لا يرضاها مؤمن، كان الشرك الأكبر قد انتشر في نجد حتى عبدت القباب والأشجار، والأحجار ، وغلب على الناس الإقبال على الدنيا وشهواتها وقل القائم والناصر لدين الله ، واشتهر دعاء الجن والاستغاثة بهم والذبح لهم رجاء نجدتهم وخوف شرهم، وظهر الغلو في " الأولياء و الصالحين ، فبنوا على قبورهم القباب ، وصرفوا لهم مع الله العبادات ، فيسألونهم ويدعون ، ويخافونهم ويرجون ، وينذرون لهم ويدجون"<sup>(١)</sup>

ويعلل د.صالح العبود اتهامك الناس في الشرك وارتدادهم إلى الجاهلية الأولى " لذهاب أهل العلم والبصيرة وغلبة أهل الجهل واستعلاء ذوي الأهواء والضلال "<sup>(٢)</sup>.

---

(١) د.صالح الدين آل الشيخ، كشف الأكاذيب والشبهات عن دعوة المصلح الإمام محمد بن عبد الوهاب ،: (ص/٦) بحث منشور .

(٢) د.صالح العبود ، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي،: (ص/٣٥) رسالة علمية منشورة ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

## المبحث الثاني : ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

ترجم للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ ، نخبة من أصحاب التراجم والعلماء والمؤرخين والأدباء والكتاب.. وتسابقت من أجل ذلك الأقلام لتسطر سيرته على نحو لم يقع إلا للإعلام المجددين أمثاله .

### أولاً : نسب الشيخ :

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن محمد بن مشرف بن عمرو بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب (١) .

### ثانياً : مولده ونشأته العلمية :

ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ألف ومائة و خمس عشرة ( ١١١٥ هـ ) ، من هجرة المصطفى ٣ ، في بلدة العيينة من بلدان نجد (٢) .

تعلم القرآن وحفظه عن ظهر قلب قبل بلوغه العاشرة من عمره ، و كان حاد الفهم وقاد الذهن ذكي القلب سريع الحفظ ، قرأ على أبيه في الفقه ، و كان ~ في صغره كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام ، فشرح الله صدره في معرفة التوحيد وتحقيقه ومعرفة نواقضه المضلة عن طريقه ، و جد في طلب العلم وأدرك و هو في سن مبكرة حظاً وافراً منه ، حتى إن أباه كان يتعجب من فهمه ويقول : لقد استفدت من ولدي محمد فوائد من الأحكام (٣) .

وهكذا نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أسرة تميزت بالعبادة والعلم ؛ وعرفت بتخريج العلماء والقضاة ، فأبوه القاضي كان يحثه على طلب العلم و يرشده إلى طريق معرفته ، ومكتبة جده العلامة القاضي سليمان بن علي ، وبيتهم في الغالب ملتقى طلاب العلم وخواص الفقهاء ، فهذه عناصر الطلب قلما تتوفر لأمثاله في زمانه .

(١) د. صالح العبود ، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ، (ص/٦٨) .

(٢) حسين بن غنام ، تاريخ نجد " روضة الأفكار والأفهام لمرتاب حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام " ، تحقيق

ناصر الأسد ، (ص/٨١) ط٤ ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان .

(٣) المصدر السابق ، (ص/٨١) .

ثالثاً : العوامل التي ساهمت في بناء شخصيته العلمية والدعوية :

أولاً : سماته الشخصية :

كان الشيخ ~ يتمتع بذكاء وفطنة وجد ومثابرة منذ سنوات عمره الأولى . وكان رحمه الله " حاد الفهم وقاد الذهن ذكي القلب سريع الحفظ ... كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام " (١) وتميز الشيخ " بقوة الإقناع ، وفصاحة اللسان ، وقوة الحجّة ، والقدرة العجيبة على استيعاب الأمور وحل المعضلات " (٢) .  
هذه بعض من صفات الشيخ التي وهبه الله إياها ، فكانت عاملاً مهم صنعت منه عالماً مجدداً وداعية مسدداً .

ثانياً : أسرته ومكانتها العلمية والاجتماعية :

عاش الشيخ في كنف أسرة عرفت بأنها منبع للعلم والعلماء ، وعرفت بتخريج القضاة ، " وهو أمر ظاهر جداً في سيرة أسلافه " (٣) ، فهذا الوسط العلمي الذي تهيأ للشيخ من خلال ملازمته لوالده الشيخ عبدالوهاب ~ وعمه الشيخ إبراهيم ~ ، أكسبه ملكة علمية قوية .

ثالثاً : الواقع المرير من حوله :

لقد أبصر الشيخ البيئة من حوله بواقعها المرير ، والناس في حياتهم على الغالب في تناقض وتصادم ، مع ما نشأ عليه من علم وما عرفه من الحق على يد أبيه ، ومن خلال مطالعته لكتب المحققين من علماء السلف الصالح ، فما تعلّمه يضاد ما يراه في واقع الناس اليومي . جعله يعيد النظر في واقعه ، فكان بين خيارين أما أن يستسلم للواقع الذي يعيشه الناس بشتى صور الانحرافات العقديّة والسلوكية فيه ، وإما أن ينهض بواجبه فيسعى بجهد

(١) د. صالح العبود ، عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ، (ص/٧٦) .

(٢) عبدالله المطوع ، الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، (ص ٨٥)

دار التدمرية ، الرياض .

(٣) د. صالح الفريح ، قراءة تحليلية في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، (ص/٢٣٢) .

إلى الدعوة إلى المنهج القويم حتى يعود الناس إلى الحق ويستقيموا عليه .  
وبالفعل " اختار الشيخ أصعب الأمرين وأحسنهما عاقبة ، ونهض بأمر الدعوة إلى الله  
تعالى " (١)

.. فقام الشيخ ~ بأمر الدعوة قومة زلزل بها جبال الجاهلية و حطم بها أصنام  
الباطل وشبهاته ، فعزم على تنحية البدع من حياة الناس حوله ، من خلال الدعوة إلى  
صراط الله المستقيم .

#### رابعاً : رحلة الشيخ وطلبه للعلم :

بعد أن استفاد الشيخ من البيئة العلمية التي تهيئة له من خلال أسرته ، وتلقيه للعلم  
في بداية حياته على يد والده الشيخ عبدالوهاب وعمه الشيخ إبراهيم ، رأى الشيخ أن  
يسلك مسلك العلماء النجباء في الرحلة لطلب العلم ، لذا " توجه الشيخ للرحلة في طلب  
العلم ؛ للتسلح بسلاح ماض قاطع ؛ فإن إنكار الشيخ لهذه الأمور الشائعة جعلته في  
مواجهة مع علماء السوء وتلبيساتهم وشبهاتهم ، وتأليب العامة عليه ، وتهمتهم إياه  
بالانحراف والجهل ، فكان كل ذلك يزيد من حرصه على تحصيل العلم وإدراك الحق ؛ فلا بد  
أن يرحل في طلب العلم وتحقيق ما شرح الله له صدره من حقيقة هذا الدين القيم " (٢) .  
فرحل الشيخ إلى مكة والمدينة والبصرة غير مرة طلباً للعلم ، ولم يتمكن من الرحلة إلى  
الشام (٣) ، وتعلم على جمع كبير من العلماء كان أبرزهم :

الشيخ عبد الله بن سالم البصري ، والشيخ عبد الله بن إبراهيم آل السيف ، والشيخ  
محمد حياة السندي ، ، والشيخ عبد الله بن فيروز ، والشيخ محمد العفالقي ، والشيخ محمد  
المجموعي .. وغيرهم (٤) .

وعكف على كتب الشيخين : شيخ الإسلام ابن تيمية ، والعلامة ابن القيم - رحمهما

(١) د.صالح الفريخ ، قراءة تحليلية في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، (ص/٢٣٥) .

(٢) د.صالح العبود ، عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي،: (ص/٨٠) .

(٣) عثمان النجدي ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق محمد الشثري ،: (ج ١/ ص ٣٠) دار الحبيب ، الرياض .

(٤) عبدالله المطوع ، الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب ،: (ص ٩٣) .



الله - مع تعمقه في معرفة مذهب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - وقراءة مؤلفاته (١) .  
فما زادته تلك الكتب إلا علماً ونوراً وبصيرة ، وكان لها أكبر الأثر في تكوين شخصيته  
العلمية المتميزة .

#### خامساً : مؤلفات الشيخ :

قام الشيخ ~ بتأليف عدد من الكتب والرسائل المهمة ، و قد امتازت مؤلفات  
الشيخ ~ بالأسلوب القرآني المحض ، وأدلتها كلها مأخوذة من القرآن والسنة ، و ذو  
أسلوب واضح لا يوجد فيه أي تعقيد ومنها :

كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد وهو أول مؤلفاته في علم العقيدة ، كتاب  
كشف الشبهات ، كتاب الأصول الثلاثة ، كتاب شروط الصلاة و أركانها ، كتاب القواعد  
الأربع ، كتاب فضل الإسلام ، كتاب الكبائر ، كتاب نصيحة المسلمين ، الهدي النبوي  
، كتاب السيرة ، كتاب تفسير لبعض سور القرآن (٢) .

و للشيخ عدة رسائل صغيرة أخرى غير ما ذكرنا .

#### سادساً : علم الشيخ وصفاته :

كان الشيخ ~ علماً من الأعلام ، ناصراً للسنة وقامعاً للبدعة ، خبيراً مطلعاً ، إماماً  
في لتفسير والحديث والفقه وأصوله ، وعلوم الآلة كالنحو والصرف والبيان ، عارفاً بأصول  
عقائد الإسلام وفروعها ، كشافاً للمشكلات ، حلالاً للمعضلات ، فصيح اللسان ، قوي  
الحجة ، مقتدراً على إبراز الأدلة وواضح البراهين بأبلغ عبارة وأبينها ، تلوح على محياه  
علامات الصلاح وحسن السير ، وصفاء السريرة ، يحب العباد ويغدق عليهم من كرمه  
ويصلهم ببره وإحسانه ، ويخلص لله في النصح والإرشاد ، كثير الاشتغال بالذكر والعبادة ،  
قلما يفتر لسانه من ذكر الله (٣) .

وكان يعطي عطاء الوائق بربه ، ويتحمل الدين الكثير لضيوفه ومن يسأله ، وكان عليه

(١) المصدر السابق،: (ص ٩٣) .

(٢) المصدر السابق،: (ص ٩٦) .

(٣) أحمد بن حجر آل بوطامي ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية ،: (ص ٣٨) ،

بحث منشور <http://www.ahlalhdeeth.com> .



أبهة العظمة ، تنظره الناس بعين الإجلال والتعظيم مع كونه متصفاً بالتواضع واللين ، مع الغني والفقير ، والشريف والوضيع .

وكان يخصّ طلبة العلم بالحبّة الشديدة ، وينفق عليهم من ماله ، ويرشدهم على حسب استعدادهم ، وكان يجلس كل يوم ، عدة مجالس ليلقي دروسه في مختلف العلوم : من توحيد ، وتفسير، وحديث ، وفقه ، وأصول وسائر العلوم العربية ، وكان عالماً بدقائق التفسير والحديث، وله الخبرة التامة في علله ورجاله، غير ملول ولا كسول من التقرير والتحرير، والتأليف والتدريس.

وكان صبوراً عاقلاً ، حليماً ، لا يستفزّه الغضب إلا أن تنتهك حرمة الدين أو تهان شعائر المسلمين ، فحينئذ يناضل بسيفه ولسانه ، معظماً للعلماء ، منوهاً بما لهم من الفضائل ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، غير صبور على البدع ، ينكر على فاعليها بلين ورفق ، متجنباً الشدة والغضب والعنف ، إلا أن تدعو إليه الحاجة <sup>(١)</sup> .

ولا عجب إذا اتصف الشيخ بتلك السجايا الحميدة ، والأخلاق الكريمة ، فقد ورث تلك المكارم عن آبائه وأسلافه الأبرار ، لأنهم كانوا موسومين بالعلم والفضل والزهد .

### ثامناً : وفاة الشيخ ~ :

بعد حياة حافلة بالدعوة والتعليم والتأليف، والإصلاح والجهاد بالسيف والقلم أفضت روحه إلى بارئها سنة ست ومائتين وألف من هجرة المصطفى ٣ (١٢٠٦ هـ) ، وكان للشيخ من العمر نحو اثنتين وتسعين سنة ، وتوفي ولم يخلف ديناراً ولا درهماً ، فلم يوزع بين ورثته مال ولم يقسّم <sup>(٢)</sup> .

رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى وجزاه عن الإسلام والسنة وأهلها خير ما جرى العلماء والمصلحين إنه سميع قريب .

(١) حسين بن غنام ، تاريخ نجد "روضة الأفكار والأفهام لمرتابد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام" ،: (ص/٨٥).

(٢) المصدر السابق ، : (ص/٩٠).

## عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في الدعوة

ترتبط العقيدة بالدعوة ارتباطاً وثيقاً ، إذ أننا لا نستطيع الحكم على أي دعوة بأنها دعوة صحيحة ما لم يكن القائم بها ذو عقيدة صحيحة وموافقة لما كان عليه سلف الأمة الصالح .

### المطلب الأول : عقيدة الشيخ ومنهجه في الدعوة إلى الله .

#### أولاً عقيدة الشيخ :

وهنا نتساءل هل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ كان له في دعوته مذهبٌ خاص ، و طريقة خاصة ، أم كان على طريق السلف الصالح من الصحابة وأتباعهم بإحسان . وحتى نتأكد من ذلك فلا بد من عرض عقيدة الشيخ ~ وأقواله في بعض المسائل على منهج السلف الصالح ، وعلى ضوءه نثبت للناس بطرح علمي متجرد أن دعوته وعقيدته ~ موافقة لمعتقد السلف الصالح ولم يكن له مذهباً جديداً أو منهجاً مخالفاً . يقول الشيخ ~ في رسالته الموجزة القيمة التي كتبها لأهل القصيم حينما سألوه عن عقيدته : « أشهد الله ومن حضرني من الملائكة وأشهدكم ، أني أعتقد ما اعتقده أهل السنة والجماعة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث والموت ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، ومن الإيمان بالله : الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ، بل أعتقد أن الله ( ليس كمثل شيء ) فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه ، ولا أحرف الكلم عن مواضعه ، ولا أُلحد في أسمائه وآياته ، وأعتقد أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا وإليه يعود ، وأؤمن بأن نبينا محمدا ﷺ خاتم النبيين والمرسلين لا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته ، وإذا بان لنا سنة صحيحة من رسول الله عملنا بها ، ولا نقدم عليها قول أحد كائنا من كان ، بل نتلقاها بالقبول والتسليم لأن رسول الله ﷺ في صدورنا أجل وأعظم من أن نقدم عليه قول أحد ، فهذا الذي نعتقد وندين الله به .

وأعتقد أن الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وأتولى أصحاب رسول الله ﷺ ، وأذكر محاسنهم ، وأعتقد فضلهم ، وأترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء ، وأقر بكرامات الأولياء .

إن عقيدتي وديني الذي أدين الله به : مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين مثل : الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة. هذه عقيدة موجزة حررتها لتطلعوا على ما عندي والله على ما أقول شهيد <sup>(١)</sup> .

ولو نظرنا بعين الإنصاف لهذه الرسالة ، لوجدناه حوت عقيدة صافية موافقة لمعتقد سلف الأمة الصالح ، كما أننا نرى من بين ثناياها سعة علم الشيخ ودقة استنباطه ، وقوة عباراته ، كما أننا نلاحظ تأثر الشيخ ~ بأساليب كبار علماء السلف الصالح أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ وتلميذه ابن القيم ~ .

وخلاصة القول : يتضح مما سبق بيانه عن الشيخ ~ وعقيدته أنها عقيدة السلف الصالح؛ عقيدة سليمة، تعتمد على الكتاب والسنة غاية ووسيلة، وعلماً وعملاً، ومضموناً ومنهجاً .

### ثانياً : منهجه في الدعوة :

لم يكن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ إلا مجدداً لما كان عليه السلف الصالح من فهم صحيح للإسلام وسلوك سليم يستقيم مع هذا الفهم، لذلك نجد هذه الدعوة تهمز عواطف الشعوب الإسلامية ومشاعرهم هزاً عنيفاً، وبلغ تأثيرها من القوة حداً لم يبلغه تأثير دعوة أخرى منذ عهد بعيد.

أحس الشيخ ببصيرته النافذة، أن تصحيح العقيدة أول الخطوات في دربه الطويل في العمل على إعادة معاني الإسلام، فالإنسان الحق تصنعه العقيدة الحقة، والمجتمع السليم

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ( ج ١ / ص ١٨ ) ، ط ٦ ،

تقييمه العقائد السليمة.. وهكذا تحددت عناصر دعوته.

يقول الشيخ مسعود الندوي عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنه "كان يجب أن يرى الدين في صورته الأصلية ، وكان مولعاً باتباع السلف الصالح في العقائد والأعمال .. فكانت دعوته دعوة التوحيد وكان شعاره لا إله إلا الله" (١)

لهذا نجد أن دعوة الشيخ بسيطة واضحة، ركزت على تصحيح التوحيد ، وإخلاص العبودية لله، وإنكار الشرك والبدع والخرافات والتوسل غير المشروع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإزالة كل ما يعوق الطريق إلى التوحيد والعبادة الخالصة، وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام، وأخيراً إقامة الدولة الإسلامية التي تحمي بعد الله هذه العقيدة وترعاها .  
وخلاصة القول : يتضح لنا مما سبق أن ما قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ إنما هو تجديد ما أندرس من معالم التوحيد والدين الذي بعث به الحبيب ﷺ .

### المطلب الثاني : أبرز القضايا التي دعا إليها:

لم يكن الشيخ محمد ~ يدعو إلى مبادئ مبتدعه، ابتدعها من عند نفسه، وإنما دعا للعودة إلى الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، فكان أبرز ما دعا إليه ~ ما يلي (٢) :

١. الدعوة إلى إفراد الله بالعبادة، وترك الإشراك به، الذي هو معنى (لا إله إلا الله)، والذي هو خلاصة دعوة جميع النبيين والمرسلين، والذي هو الحكمة التي خلق الله لها جميع الثقلين.

٢. الدعوة إلى معتقد السلف الصالح في باب الأسماء والصفات، القائم على إثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

٣. الدعوة إلى ترك البدع والمحدثات كالطرق الصوفية المحدثّة، والبناء على القبور وشد

(١) د. صالح الفريح ، قراءة تحليلية في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، (ص/٢٥٥) .

(٢) علي بن يحيى الحدادي ، داعية على منهاج النبوة ، (ص ١٠) [www.saaaid.net](http://www.saaaid.net).

الرجال إليها، والغلو في الصالحين، والتوسل بهم .

٤. العناية بالدليل، مع احترام المذاهب الأربعة، والاستفادة من كتبها لكن لا يترك النص الشرعي لقول أحد من الناس.

٥. الدعوة إلى إقامة الواجبات الشرعية كإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحلي بالأخلاق الفاضلة الزاكية.

٦. الدعوة إلى ترك المحرمات الشرعية المتفشية في المجتمعات من التحاكم إلى عادات الآباء والقبائل، والفواحش والقتل والعدوان وغير ذلك من المحرمات.

## موقف الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ من الشبهات التي أوردها المناوئين لدعوته :

وبعد أن استعرضنا من خلال اللوحة السريعة لسيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ ، سوف نستعرض موقف المناوئين لدعوة الشيخ ممن يدعون الإسلام، ويريدون قلب الحقائق، فيجعلون التوحيد إلحاداً، والإلحاد توحيداً، الذين أطلقوا العنان للشبه الواهية والحجج المغرضة بغية أن يتوصلون بها إلى الشرك وإبطال التوحيد، ولو قامت شبههم؛ لقامت الفتنة، وأصبح الدين مفرقاً، ولكن الشيخ كشف شبههم ، ونقضها حتى أبطلها جميعاً، وسنورد طرفاً منها على النحو التالي:

### الشبهة الأولى :

أن الشرك لا يكون فيمن يشهد أن الله هو النافع الضار المدبر، ولكنه يقصد أولياء الله والصالحين؛ لأن لهم جاه وشفاعة عند الله تعالى وهو مذنب، فيدعوهم ويستغيث بهم ويدبح لهم وينذر لهم ليشفعوا له عند الله تعالى لا غير<sup>(١)</sup>.

### رد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ على الشبهة :

إن هذه مقالة المشركين الأوائل سواء بسواء، وهم الذين كفرهم الله ورسوله ﷺ وقتلهم رسول الله ﷺ واستحل دماءهم وأموالهم، مع إقرارهم بأن الله هو النافع الضار الخالق المدبر؛ بدليل قول الله تعالى: ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمْ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَلَا ظَاهِرَهُمْ وَاللَّهُ يَدْعُ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي كَرَّمَ عَلَيْهَا﴾ )<sup>(٢)</sup> وغير هذه الآية من الآيات الكثيرة، وأن هؤلاء المشركين يقولون ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربى والشفاعة؛ بدليل قوله تعالى:

(١) د. صالح العبود ، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي،: (ص/٥٢٦) .

(٢) سورة يونس آية : ٣١ .

(1) وقوله ﴿أَمْ يَدْعُونَ بِهِمُ الْآصْنَامَ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (١)

(2) ﴿أَمْ يَدْعُونَ بِهِمُ الْآصْنَامَ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾: تعالى:

قال الشيخ محمد ~ " فيا عباد الله : تفكروا في كلام ربكم، تبارك وتعالى، إذا كان ذكر عن الكفار، الذين قاتلهم رسول الله ﷺ : أن دينهم الذي كفرهم به، هو : الاعتقاد في الصالحين ؛ وإلا فالكفار : يخافون الله، ويرجونه، ويحجون ويتصدقون، ولكنهم كفروا بالاعتقاد في الصالحين ؛ وهم يقولون : إنما اعتقدنا فيهم، ليقربونا إلى الله زلفى، ويشفعوا لنا" (٣).

### الشبهة الثانية :

الشرك إنما هو فيمن يعبد الأصنام، والأولياء والصالحون ليسوا مثل الأصنام، فمن يدعوهم؛ ليس مثل من يدعو الأصنام .

### رد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ على الشبهة :

هنا كان رد الشيخ عليهم وفق مراد الله ورسوله ﷺ من خلال ما ذكر الله ورسوله ﷺ في الكتاب والسنة من الحكم بكفر كل من يدعو غير الله جل في علاه مهما كان هذا الغير، سواء كان نبيا أو ملكا أو من دونهما، أو دعا طاغوتا أو صنما؛ فالحكم على من دعا غير الله واحد، ولم يفرق الله ولا رسوله ﷺ بين من يعبد الأصنام وبين من يعبد الصالحين في الحكم، بل الجميع يحكم عليهم بأنهم مشركون بالله، ويقول الشيخ في قوله تعالى: ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ الْآصْنَامَ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (١)

﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ الْآصْنَامَ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (١)

(١) سورة الزمر آية : ٣ .

(٢) سورة يونس آية : ١٨ .

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ج ١ / ص ٦٦) .



إلى قوله تعالى : سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ <sup>(٢)</sup> .

: "فيه مسائل فيها أنواع من بطلان الشرك وتقييحه:

**الأولى:** الجواب عن قول المشركين: هذا في الأصنام وأما الصالحون فلا: قوله: <sup>(٣)</sup> أَفَعَبَّرَ اللَّهُ <sup>(٤)</sup> .

**الثانية:** أن المسلم إذا أطاع من أشار عليه في الظاهر كفر، ولو كان باطنه يعتقد الإيمان؛ فإنهم لم يريدوا من النبي ﷺ تغيير عقيدته؛ ففيه بيان لما يكثر وقوعه ممن ينتسب إلى الإسلام في إظهار الموافقة للمشركين خوفا منهم، ويظن أنه لا يكفر إذا كان قلبه كارها له <sup>(٥)</sup> .

**الثالثة:** " أن الجهل وسخافة العقل هو موافقتهم في الظاهر، وأن العقل والفهم والذكاء هو التصريح بمخالفتهم، ولو ذهب مالك؛ خلافا لما كان عليه أهل الجهل من اعتقاد أن بذل دينك لأجل مالك هو العقل، وذلك في آخر الآية (أيها الجاهلون) <sup>(٥)</sup> .

ويقول الشيخ: "فإن قال قائل من المشركين: نحن نعرف أن الله هو الخالق الرازق المدبر، لكن هؤلاء الصالحون مقربون، ونحن ندعوهم وننذر لهم وندخل عليهم ونستغيث بهم ونريد بذلك الوجاهة والشفاعة، وإلا؛ فنحن نفهم أن الله هو الخالق الرازق المدبر. فقل: كلامك هذا مذهب أبي جهل وأمثاله؛ فإنهم يدعون عيسى وعزيرا والملائكة والأولياء يريدون ذلك؛

كما قال الله تعالى: <sup>(٥)</sup> .

(١) سورة الزمر آية : ٦٤ .

(٢) سورة الزمر آية : ٦٣ .

(٣) سورة الزمر آية : ٦٠ .

(٤) علوي السَّقَّاف، التوسط والاقتصاد في أن الكفر يكون بالقول أو العمل أو الاعتقاد،: (ص ٩٥)، ط١، دار ابن

القيم ، الدمام

(٥) الدُرُّ السَّيِّئَةُ في الأجوبة النجدية ،دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ج ١ /ص ٣٨٢) .

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا إِلَىٰ مَا نَادَىٰ رَبِّي بِالْحَقِّ ۚ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١)

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا إِلَىٰ مَا نَادَىٰ رَبِّي بِالْحَقِّ ۚ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢)

### الشبهة الثالثة :

أن من يقصد الصالحين والأولياء بالدعاء والاستغاثة والذبح والنذر وغير ذلك ليس مشركا، وليست هذه الأمور شركا؛ لأنه وهو يفعل ذلك لا يريد منهم، وإنما يطلب من الله شفاعتهم؛ فهذا ليس عبادة لهم، ولا شركا بالله تعالى، بل توصل بهم.

### رد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ على الشبهة :

رد الشيخ عليهم بقوله : أن الدعاء والاستغاثة والذبح والنذر ونحوها مما أمر الله أن يتقرب العبد به إليه؛ فهو عبادة، وكل أنواع العبادة لا يجوز صرف شيء منها لغير الله تعالى، والشرك إنما هو في العبادة وفي أنواعها، وصرف شيء من أنواعها كصرف مجموعها؛ لأن الله أغنى الشركاء عن الشرك، فمن أشرك معه غيره؛ تركه وشركه، وقولهم: إن التوجه بالدعاء والاستغاثة والذبح والنذر ونحوها إلى غير الله لا يريد منه وإنما يريد من الله بشفاعته ليس عبادة؛ قد أبطله الله بأنه سماه عبادة؛ كما تقدم من قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا إِلَىٰ مَا نَادَىٰ رَبِّي بِالْحَقِّ ۚ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٣)

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا إِلَىٰ مَا نَادَىٰ رَبِّي بِالْحَقِّ ۚ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٤)

(١) سورة الزمر آية : ٣ .

(٢) سورة يونس آية : ١٨ .

(٣) محمد بن عبد الوهاب ، مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان ، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري ، : (ص ٣٦٦)

دار الرياض ، الرياض

(٤) سورة يونس آية : ١٨ .

قال الشيخ ~ في كشف تسميتهم دعاء الأموات والأولياء بالتوسل ليتوصلوا إلى جوازه: " الدعاء الذي يفعل في هذا الزمان أنواع :

**النوع الأول:** دعاء الله وحده لا شريك له، الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم .

**النوع الثاني:** أن يدعو الله، ويدعو معه نبياً، أو ولياً، ويقول: أريد شفاعته، وإلا فأنا أعلم: ما ينفع، ولا يضر، إلا الله؛ لكن أنا مذنب، وأدعو هذا الصالح، لعله يشفع لي؛ فهذا الذي فعله المشركون، وقاتلهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يتركوه؛ ولا يدعوا مع الله أحداً، لا لطلب شفيع، ولا نفع .

**النوع الثالث:** أن يقول: اللهم إني أتوسل إليك بنبيك أو بالأنبياء أو الصالحين؛ فهذا ليس شركاً، ولا نهيئنا الناس عنه على أنه شرك، ولكن المذكور عن أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهم أنهم كرهوه، لكن؛ ليس مما نختلف نحن وغيرنا فيه" (١).

وسئل الشيخ ~ عن الاستعاذة لا تكون بمخلوق؛ فما معنى هذا؟ وما العمل عليه منهما؟

فأجاب بقوله: "قولهم في الاستسقاء: لا بأس بالتوسل بالصالحين، وقول أحمد: يتوسل بالنبي ﷺ خاصة، مع قولهم: إنه لا يستغاث بمخلوق؛ فالفرق ظاهر جدا، وليس الكلام مما نحن فيه؛ فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين، وبعضهم يخصه بالنبي ﷺ وأكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه؛ فهذه المسألة من مسائل الفقه، ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور أنه مكروه؛ فلا ننكر على من فعله، ولا إنكار في مسائل الاجتهاد، لكن إنكارنا على من دعا المخلوق أعظم مما يدعو الله تعالى، ويقصد القبر، يتضرع عند ضريح الشيخ عبد القادر أو غيره، يطلب فيه تفريج الكربات، وإغاثة اللفهات، وإعطاء الرغبات؛ فأين

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ج ١ / ص ٨٠-٨١) .

هذا ممن يدعو الله مخلصا له الدين لا يدعو مع الله أحدا، ولكن يقول في دعائه: أسألك  
بنبيك أو بالمرسلين أو بعبادك الصالحين، أو يقصد قبر معروف أو غيره يدعو عنده، ولكن  
لا يدعو إلا الله مخلصا له الدين؛ فأين هذا مما نحن فيه؟!<sup>(١)</sup>.

وهكذا كشف الشيخ ~ تلييسهم، حيث جعلوا دعاء غير الله توسلا، ببيان ما هو  
التوسل الحقيقي في الدعاء، والفرق بينه وبين دعاء غير الله تعالى، وأن التوسل مسألة خارجة عن  
موضوع النزاع، وهو دعاء غير الله تعالى.

والمأمل في تاريخ الدعوة في العصر الحاضر يجد أن خصوم دعوة الشيخ لم ينقضوا، ولم  
تنته شبهاتهم، حتى بعد وفاته ~ ، فقد كتبت أقلام، وتحدث متحدثون، يهونون من  
شأنها، ويقبحون صورتها، وهم ما بين مستقل ومستكثر، ومصرح وملمح، وغاية ما عندهم  
ترديد شبهات أسلافهم، ومن فضل الله أن الله يقيض لكل أفاك من يبطل باطله بالحجة  
والبرهان والحمد لله.

---

(١) د. صالح العبود، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، (ص/١٠٠).

## الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا وهدانا لهذا وما كنا مهتدين لولا هداانا الله أما بعد:  
فقد تطرقا الباحث في موضوع بحثه هذا إلى شخصية من أهم الشخصيات في العلم  
الإسلامي الحديث والمعاصر.  
وقد أورد الباحث بشكل موجز عن سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونسبه وتعلمه  
وعقيدته ومنهجه في الدعوة وطرفا من شبه المناوئين لدعوته وموقفه منها.  
وإذا بلغنا نهاية المطاف من هذا البحث ، فإنه من المناسب أن نورد أبرز النتائج التي  
تأت من خلال هذا البحث :

- ١- بيان الحالة السياسية والدينية التي كانت تعصف ببلاد الحرمين قبل قيام الشيخ ~  
بالدعوة الإصلاحية .
  - ٢- التأكيد على سلفية دعوة الشيخ من خلال بيان عقيدته ومنهجه في الدعوة إلى الله  
، وعرض أقواله على نصوص الكتاب والسنة ، وأقول سلف الأمة الصالح .
  - ٣- عرض أبرز القضايا التي دعا إليها الشيخ ~ .
  - ٤- عرض نماذج من شبه المناوئين لدعوة الشيخ ~ وموقفه منها .
- هذا أتمنى أن لا يجرمنا الله الأجر والثواب على هذا البحث وارجوا من الله أن يكون  
مفيد لكي من يطلع عليه ، والحمد لله والمنة على التوفيق .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم

## المراجع

م	المرجع
١	القرآن الكريم
٢	أحمد بن حجر آل بوطامي ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية ، بحث منشور <a href="http://www.ahlalhdeth.com">http://www.ahlalhdeth.com</a> .
٣	حسين بن غنام ، تاريخ نجد "روضة الأفكار والأفهام لمرتابد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام" ، تحقيق ناصر الأسد ، ط٤ ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان .
٤	حسين خزعل ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد عبد الوهاب ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان .
٥	د.صالح العبود ، عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ، رسالة علمية منشورة ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السعودية
٦	د.صالح الفريح ، قراءة تحليلية في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، مجلة جامعة أم القرى العدد (٥١) محرم ١٤٣٢ هـ .
٧	د.صلاح الدين آل الشيخ، كشف الأكاذيب والشبهات عن دعوة المصلح الإمام محمد بن عبدالوهاب ، بحث منشور .
٨	الدَّرَرُ السَّنِّيَّةُ فِي الْأَجْوِبَةِ النَجْدِيَّةِ ، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، ط ٦ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م
٩	عبدالله المطوع ، الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، دار التدمرية ، الرياض .السعودية
١٠	عثمان النجدي ، عنوان المجدد في تاريخ نجد ، تحقيق محمد الشري ، دار الحبيب ، الرياض .
١١	علوي السَّنَّافِ ، التوسط والاقتصاد في أن الكفر يكون بالقول أو العمل أو الاعتقاد، ط١ ، دار ابن القيم ، الدمام ، السعودية
١٢	علي بن يحيى الخدايدي ، داعية على منهاج النبوة ، <a href="http://www.saaaid.net">www.saaaid.net</a> .
١٣	محمد بن عبد الوهاب ، مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان ، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري ، دار الرياض ، الرياض ، السعودية